

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (952)

علي عبدالعزيز الشبل

وهذا في الغالب والا من الناس من يولد مختونا خلقة وطبيعة من ربي جل وعلا فهذا لا يحتاج اليه لعدم وجود المحل والموجب له والختان في حق الرجال واجب وهو - [00:00:00](#)

من الفطرة ايضا لما فيه من التنظف من النجاسات والتخلي عن شعار الكفار وكان اهل الكتاب يختنون مما يدل على انه كانت عليه شرائع الله المنزل ولما اسلم الرجل امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقي عنه شعرة الكفر - [00:00:21](#)

وهذا الختان لمن اسلم مناط القدرة عليه من غير مضرة فان عجز او ترتب عليه مضرة عليه فان تحقيق الاسلام اولى من ذلك الختان في حق النساء مكرمة يعني مستحب بشرط عدم الانهاك - [00:00:48](#)

الاكثر من اخذ مما يختتن به حتى تموت شهوتها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة الخافضة اخفضي ولا تنهكي اي لا تزيدي فان لم يتأتى ذلك يترك فعل هذه الكرامة والمكرمة - [00:01:15](#)

دفعاً لحصول المضرة والانهاك وما يسمى في بعض العوائد في بعض البلدان من الختان الختان الفرعوني وغيره هذا من اعمال الجاهلية لم تأت به الشريعة وان كان الاسم قد يسمى ختاناً - [00:01:40](#)

والعبرة في شرع الله جل وعلا ليس بالمسميات وانما بالحقائق مع المسميات ان ترتب على الاسم معنى يخالف الشريعة فلا عبرة به وفي اخر الزمان تسمى الاشياء بغير اسمها يروج الباطل وينتشر - [00:02:02](#)

الحق وينقص ومن اشراط الساعة قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تشرب الخمر يسمى بغير اسمها عرق ويأتي جيل يقول والله ما حرم العرب. حرم الخمر وهذي ما هي بعرق. وهذي ما هي بخمرة هذا عرق - [00:02:23](#)

يسمى شمبانيا مشروبات روحية مشروبات قوة وفرهشة وتسمية الشيء بغير اسمه لا يبيحه ولا يحله لان العبرة بالحقائق فان ترتب مع الحقائق المسمية الشرعية فهذا الواجب الربا يسمى بغير اسمه - [00:02:48](#)

يسمى بالفوائد استثمارات تجارات مرابحات الى غيرها حتى ينشأ على ذلك اجيال ما هو بذا الريبة اللي حرمه ربي جل وعلا العبرة بالحقائق الشرعية لا بمجرد الاصطلاحات اللفظية ويقرر علماء الاسلام ان الاصطلاحات اللفظية - [00:03:13](#)

ليست دليلاً على الحقائق والمعاني الشرعية الختان وقص الشارب وقصه يعني بعدم اكرامه كما تأتلف عليه الادلة قد جاء في الشوارب خمسة احاديث كلها ثابتة في الصحيحين او في احدهما - [00:03:38](#)

وقد جاء في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب وجاء احفو الشوارب وجاء جزوا الشوارب وجاء اهينوا الشوارب وجاء خالف المجوس خالفوا المشركين وكانوا يعظمون شواربهم وينمونها حتى ربما غاب عنها الشفة العليا وربما تدهلت على الفم - [00:04:02](#)

وامرنا بمخالفتهم امرنا بمخالفتهم والمقصود بالحديث في مجموع انهاك الشارب حتى يجزوا جزاً وحتى يحفوا عفا واحفاء ويبالغ في قصه فمنهم من حددها بظهور الاطار ما الاطار هذه المنطقة التي شمال - [00:04:33](#)

التي فوق اه الشفة العليا ومنهم من حده بالشفة ومنهم كما جاء عن ابن عمر انه يقص حتى يبان الجلد من تحته انهاكا منها وجاء في بعض اقوال العلماء كما هو المعتمد عند الحنفية ورواية عند الحنابلة انه يحلق - [00:05:01](#)

وبعض اهل العلم كالمالك يكره ذلك ويشدد فيه تنف الباطل لان بقاء الشعر في الباطل يبعث الرائحة المستكرهة يستكرهها صاحب الباطل نفسه فكيف بغيره وجاء بنتفه اي بازالة هذا الشعر في هذا الموضع - [00:05:26](#)

فان لم يتيسر نتفه فحلقة. لان المقصود ازالته والاستحداد والاستحداد هو حلق العانة لماذا الابط نتف والعانة حلق؟ لاختلاف الشرعين انه في العانة شعر خشن غليظ وفي الابط ليس كذلك على ظد على ظد منه - [00:05:51](#)

وغسل البراجم والبرامج هي الاصابع فهذه من الفطرة طيب جاء في الحديث هنا خمس في الرواية التي تأتي عشر هذا من باب التعداد لان اذا ذكر المعدود بعد العدد فان العدد ها هنا مراد - [00:06:18](#)

نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك. واستنشاق الماء وقص الاظافر وغسل البراجم نتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء. قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المظلمة. قال وكيع وهو - [00:06:40](#)

رواته انتقاص الماء يعني الاستنجاء. رواه مسلم الحديث مرة اخرى. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قصوا الشارب واعفاء اللحية والسواك. نعم - [00:07:07](#)

عشر من الفطرة في حديث عائشة فذكر اولها قصوا الشارب والكلام في الشارب كما سبق ومجموع المراد الا يكرم هذا الشارب كما تكرم اللحية بل يهان ثم قال واعفاء اللحية - [00:07:27](#)

واللحية شعار الذكورة الظاهر في حق الرجال فان اظهر ما يدل على الرجولة هذه اللحية وجاء فيها ايضا خمسة احاديث كلها في الصحيحين او في احدها فامر عليه الصلاة والسلام في قوله اكرموا اللحي - [00:07:48](#)

وفي قوله ارخوا اللحي وفي قوله وفروا اللحي في قوله اتركوا اللحي المجوس خالفوا المشركين واللحية امرنا باعفائها وحثنا على تطيبها وترجيلها والعناية بها وكان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:13](#)

ذا لحية كفة يعرف من وراءه قراءته باضطراب لحيته اي انها تملأ وجهه عليه الصلاة والسلام ومن العجائب استجلاب الهوى والنفوس على الناس في هذه اللحية وهي مبناها على اصل - [00:08:43](#)

ان ما امرت به الشريعة تهاون به العباد تناقصوه وما نهت عنه الشريعة خالفوها فيه ذكرنا ذلك مثالا في الثياب للرجال والنساء فمن امروا برفع ثيابهم ارخوها واسبلوها بل وجروها - [00:09:07](#)

ومن امرنا بارخاء ثيابهن شبرا الى ذراع رفعنها وما زلنا في ارتفاع والله يستر اللحية ثقيلة يا اخواني حتى يعمل معها هذا العمل ليست ثقيلة فهي في شرع الله مأمور باعفائها - [00:09:33](#)

مأمور المسلم الرجل باعفائها وارخائها وتوفيرها واکرامها منهي عن ظد ذلك بحلقها ولهذا حلق اللحية معصية فان تتابع على حلقتها صارت كبيرة والحقوق بالحلق القص لان القص يخالف الاعفاء والاکرام والارخاء والترك - [00:09:57](#)

ولهذا من تابع في حلقتها او قصتها صار واقعا في الكبيرة على القاعدة التي مضت ان الاصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة اني من العجائب ان هناك من يتحمل كرشا امامه او شحما على اردافه وزنه الكيلو غرامات الكثيرة - [00:10:26](#)

ولا يتحملوا غرامات اللحية على وجهه ان اردت تخفيفا فخفف ما يضرك في جسمك على رجلك على رجلك وركبتك واطع ربك ولما جاء من جاء من وفد المجوس وكانوا يحلقون لحاهم ويوفرون شواربهم اعرض عنهم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:54](#)

كراهية للنظر اليهم وهذا من انكار المنكر قص الشارب واعفاء اللحية والسواك والسواك من السنن وهو متأكد في خمس مواضع ما هي اه انت يا اخي ما هي المواضع الخمسة - [00:11:22](#)

اجب في جواب خمس مواضع اكد فيها السواك اللي يعرف يرفع يده لا تستعجلوا تفضل عند الوضوء وعند الاستيقاظ من النوم اه وعند الصلاة اه سواك متأكد في خمس مواضع اي سنة مؤكدة - [00:11:55](#)

عند الوضوء وعند الصلاة لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند الوضوء وعند الصلاة وعند تغير رائحة وعند الاستيقاظ من نوم ليل وعند دخول منزل لا مسجد ونحوه هنا هذا سنة مؤكدة في هذه المواضع الخمس - [00:12:44](#)

السواك محدث عند دخول المسجد يتقصد يدخل المسجد يتسوك عند دخوله هذا محدث لانه شيء وجد سببه على عهده عليه الصلاة والسلام ولم يفعله ومنه ايضا من يقيس يقول ما دام ان دخول البيت سن المسجد من باب اولي. نقول لا - [00:13:11](#)

لا قياس في العبادات المحضة وهو محرم اثناء الاجتماعي لخطبة الخطيب لانه من اللغو وهو مكروه في مجلس العلم والا فهو مسنون دائما في غير لو تشوك وهو يصلي بطلت صلاته - [00:13:34](#)

ليه؟ لان هذا ليس محله المحل في المواضع التي يكون فيها التسوك والاستحداد وش يقول رابعا استنشاق الماء. نعم واستنشاق الماء وهو الاستنثار. يستنشق الماء ليستنثر ويخرج الفضولات من خياشيمه - [00:14:00](#)

لان المقصود بالفطرة هنا النظافة والتنزه والتطهر نعم وقص الاظافر وقص الاظافر لا اله الا الله الحين يركبون اظافر صناعية ويشترونها بالمبالغ الطائلة لماذا تقليد للاسف بدأت بتقليد الفاجرين والفاجرات - [00:14:23](#)

انتهت بتقليد النساء بعضهن بعضا والاظافر يستحب الاخذ منها في كل خميس قد رووا في ذلك حديثا مسلسلا بهذه الصفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد حدد صلى الله عليه وسلم في حديث زيد ابن ثابت - [00:14:50](#)

ان نأخذ من اظافرنا ومن شعورنا اربعين يوما اي لا يجوز ان يزيد على ذلك لا يجوز ان يزيد على الاربعين يوما في اخذه من شعره الزائد لشعر الابطين والعانة - [00:15:13](#)

وما زاد من شعر الشارب في الاظافر ايضا اظافر الرجلين واليدين في هذا تنظفه وفي هذا دفع ضرره على غيره مبن على الضرر والله من واحد وواحد يوم طاف بالبيت - [00:15:30](#)

اللي معها ظافر كانها مسامير في عراقبيه احسستم بذلك لما لم يأخذوا من اظافرهم هذا ضرر قد رأيت من دمي عقبه بسبب هذا ولهذا الاربعين يوما هو الحد ما قبلها يستحب الاخذ منه فان كان يزيد الظفر - [00:15:50](#)

يزيد ويضر دون الاربعين وجب اخذه دفعا للضرر تركيب الاظافر الصناعية هو الان بين البنات تشوفونه بين الشباب زمان كأهله واهله كما ترون. الرخامة ما لها حد وكان يعاب بالامس من النساء الحين يقع فيه الرجال - [00:16:16](#)

صحيح هذا مثل ايش تصوير الموائد والكرامات تتفاخر بها المرأة هذي مائدتها للضيوف تصورها وتفزها الوسائل. الحين وجدت عند بعض الرخوم اكرام من عندي يصور مائدته حتى يكزه هذي عزيمنتنا لال فلان - [00:16:40](#)

فنعيبه بالامس يفعل اليوم متى اذا تخلينا عن ديننا وعن شعائره وسننه وادابه او تخلينا عن المراحل ومكارم الاخلاق التي علمنا وربينا عليها وما يشتهر عند النساء من الاظافر يبدأ بالخنصر ثم تعم على - [00:17:01](#)

باقي الاظافر في تركيبها هذا حرام وكبيرة من الكبائر. لانه من التشبه واعظم منه تركيب الرموش صناعية ووصل الشعر بالشعر انه من الوصل الذي حرمة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:28](#)

لعن الله الواصلة والمستوصلة نعم وغسل البراء البراجم هي الاصابع. غسلها وتخليها وهي كل اطراف الانسان في يديه ورجليه ولهذا غسلها من فروض الوضوء وغسلها ايضا للتنظف هذي من الفطرة من الكمال - [00:17:48](#)

نعم قناة فول ايفر ونتف الابط وقد سبق ما حصل بالنتف يحصل بالحلق والقص نص على ذلك الامام الشافعي وغيره نعم وانتقاص الماء. وانتقاص الماء هو الاستنجاء سمي بانتقاصا ان فيه - [00:18:15](#)

تنظف في هذه المواضع البعيدة ولهذا الاستنجاء خصيصة لاهل الاسلام غيرهم يكتفون بالمناديل ويكتفون بهذا ويبقى الرائحة رائحة منتنة. لمن قرب منهم لكن ديننا اعزنا واکرمنا فهو الاستنجاء استنجاء الماء وسمي انتقاصا لان المقصود به الغسل - [00:18:36](#)

وليس السرف ولهذا جاز في هذا الموضع الاستنجاء والاستجمار. وافضله ماذا الجمع بينهما يجمع بين الاستجمار والاستنجاء ولما مدح الله اهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا سألهم عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:02](#)

قالوا كنا نتبع الحجارة الماء يعني يبدأون بماذا يبدأون بالاستجمار بحجارة بتراب بمنديل بخشب لا بعر ولا بعظم لا بروت دابة ففي الابل اه بعرها وفي وفي الغنم دمنها وفي البقر خثقها - [00:19:25](#)

او عظم لان هذين يعودان او فر ما يكون لحما لآخواننا من الجن البعر والدمن والروز يرجع او فر ما يكون طعاما لبهائمهم نعم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:49](#)

وحلق العانة مضى ذكره بالاستحداد سمي بالاستحداد لانه يحتاج الى آلة حادة حلقتها وهو الشعر الخشن النابت على القبل وعلى

الفرج يستحب الاخذ منه وقد وقت فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في غيره من الشعور. والاظافر كم - [00:20:14](#)

اربعين يوما لا يزيد عليها كما في صحيح مسلم من حديث زيد ابن ثابت رضي الله عنه نعم الراوي نسيته الا العاشر المضمضة هي استنقااص الماء العاشرة كما فسرهما الراوي وجاءت في الرواية الاخرى من رواية وكيع وغيره هي استنقااص الماء - [00:20:38](#)

وهو الاستنجااء نعم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احفوا الشوارب واعفوا اللحي. متفق عليه احفوا الشوارب الاحفاء المبالغة في القص المبالغة في القص واعفوا اللحي يعني اكرموا وارخوا اللحي - [00:21:00](#)

واقل ما قالوا في الشوارب ان يقصها حتى يظهر الاطار وهو هذا الحد الذي بين الشفة وبين منبت الشعر يسمى بالاطار هذا اقل ما قالوا فيه وكلما اهين الشارب كلما كان هذا ادل على المقصود - [00:21:24](#)

والروايات يفسر بعضها بعضا ويكمل بعضها معنى بعض احفو اف بصوا المشركين خالفوا المجوس واعفوا اللحي سبق الامر باعفائها واکرامها ومايز الله عز وجل للناس في هذه الشعور كثرة وقلة - [00:21:47](#)

كثافة وخفة كل ذلك من اين من صنع الله ومن خلقه هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه ومن الغرائب الامور ان هناك من يستدل على الفعل ويترك الدليل الصريح بالامر والنهي - [00:22:14](#)

شوفوا فلان شيسوي بلحيته ليس هذا المعتبر وانما هذا منهج التبرير والتعذير لماذا ليبرر لنفسه ما يقع في المعصية شوفوا فلان وعلان وتترك شريعة الله الواضحة في الادلة هذا الهواء - [00:22:35](#)

حتى يبحث لنفسه عن مستمسك او لفعله الى مخرج الله يعصمنا واياكم من الهوى فان الهوى موطن الفتنة ولا يزال الهوى بصاحبه الى ان يخرج من دين الله جل وعلا - [00:22:56](#)

افرايت من اتخذ الهه وهواه واضله الله على علم واني الحظ يا اخواني في هذا الزمان امر يزداد وهو مراعاة حظ النفس في الهواء الذي مظهره عند الناس العناد العناد في الامور العادية قد يحتمل مع انه في نفسه مذموم - [00:23:18](#)

العناد في شرع الله هذا غير محتمل لانه من الهوى لان هذا من الهوى الذي اذا تعاضمه الانسان اخرجته شيئا فشيئا عن دينه الى ان تنحل منه عقد هذا الدين عقدة عقدة - [00:23:43](#)

ولهذا المؤمن ينتبه الهوا محله القلب فهو مرض يتعلق بالقلوب نعوذ بالله من هذه الخلجات ومن هذه الامراض والله جل وعلا هو علام الغيوب. يعلم النفوس وما فيها وما تكنه - [00:24:03](#)

وما تريده وما تقصده وما تظنه ولهذا المؤمن ينتبه لقلبه يبقى في وجل وفي قلق فان هذا من اسباب نجاته واسباب سلامته من هذه الاربئة والامراض وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:24:25](#)

سم من بغى يبدا من يسار او من يمين او من قدام او من ورا كله واحد لكن ما كان فيه ازالة الاذى ازالة الاذى فيكون باليسرى وما كان منه تكريم يبدأ باليمنى - [00:24:51](#)

المسألة فيها سعة والحمد لله نعم ما حكم من يشرب الماء اثناء خطبة الجمعة؟ يشربها حاجة او دلعا وترفها طيب اذا شرب الماء من غير حاجة يتدلج مل من الخطبة قام واخذ الماء بدا يشرب - [00:25:18](#)

فهذا يدخل في اللون لانه تشاغل بشرب الماء عن استماعه للخطبة النبي صلى الله عليه وسلم يقول ومن مس الحصى فقد لغا ومن قال لآخيه انصت مع ان هذا انكار منكر - [00:25:46](#)

والامام يخطب فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له اي ليس له اجر ولا ثواب الجمعة اما انسان غص ولا اشتد عطشه والا في السكر يحتاج الى ماء هذا للحاجة - [00:26:00](#)

وفعله مباح والمباح اذا تعدى حده انتقل الى المكروه ثم اوقع في المحرم والحاجة في قاعدة الشرع تقدر بماذا؟ بقدرها. نعم نعم تفضل نعم الحمد لله. اما حلق الشارب ذكرناه - [00:26:19](#)

ذكرناه في المسألة وان مذهب الامام ابي حنيفة ورواية في مذهب الامام احمد انها ان الشارب يحلق فمن جزه واحفائه واهانته حلقة

ومن اهل العلم من كرهه كالامام مالك وغيره - [00:26:48](#)

واما ما يتعلق ما ينبت من الشعر على الوجنتين وهو ما تحت الخدين ما تحت العينين من اعلى الخدين هذا مما سكنت عنه الشريعة وتأصيل للموضوع الشعور اي الشعر في الشريعة جاء على عدة انواع - [00:27:11](#)

النوع الاول شعر امرنا بازالته شعري العانة والباطنين والقص من الشارب والاخذ منه عدم الامتثال معصية النوع الثاني شعر نهينا عن ازالته مثل شعر اللحية الرجل وشعر الحاجبين لمن؟ بس المرأة يعني يجوز للرجال يشيلوا حواجبهم - [00:27:32](#)

اها جاك الذيب وجاك وليده ويقع في النسا يلحق عند اشباه النساء الله يخلف على المسلمين حلق الحاجبين بل العبث فيه ما قصا وتحديدا هذه من كبائر الذنوب لعن النبي صلى الله عليه وسلم عليه - [00:28:04](#)

ومن العجائب والعجائب جملة يعني مسنا الحاجبين ثم يبحثن يرسمنه طيب واللي يدفع التصارييف المصاريف انت ايها البعل لانه مغلوب على امرك كانك ما تدفع ازعل عليك وبا ويلك ويا سواد ليلك اذا زعلت عليك المرة - [00:28:28](#)

وراكم ضحكتم يا اخواني لمسنا العكرة نوع ثالث شعر امرنا بازالته في مناسبتة وهو شعر الرأس للرجل عند النسك الحلق النسك ماذا؟ شعيرة واقلها التقصير والمرأة كذلك لكنها نهيت عن الحلق في حديث عائشة - [00:28:54](#)

نهى النساء عن الحلق الخمسة ولهن التقصير ما بقي من ذلك شعور مسكوت عنها شعري الساعدين والساقين شعر الصدر مسكوت عنه لكن فيه قاعدة ما كان من خصائص النساء لا يجوز ان يفعله الرجال - [00:29:24](#)

وما كان من خصائص الرجال لا يجوز ان يفعله النساء وضحت هذي والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:29:52](#)